

تحلیل ارکان استعاره‌های پیچیده نهج البلاغه

(با درآمدی بر آراء ادبای شرق و غرب پیرامون استعاره)

دکتر محمد ادیبی مهر

عضو هیأت علمی دانشگاه تهران

۱۳۸۶



انتشارات دانشگاه تهران

شماره ۲۸۳۶

شماره مسلسل ۵۵۵۲

ادیبی مهر، محمد، ۱۳۴۲-

تحلیل ارکان استعاره‌های پیچیده نهج البلاغه: و درآمدی بر آراء ادبی شرق و غرب پیرامون استعاره / محمد ادیبی مهر - تهران: دانشگاه تهران، موسسه انتشارات و چاپ، ۱۳۸۶.

۱۵۵ ص - (انتشارات دانشگاه تهران: شماره ۲۸۳۶).

ISBN 964-03-5552-6:

فهرست‌نویسی براساس اطلاعات فیبا.

کتابنامه: ص. ۱۴۸-۱۵۵: همچنین به صورت زیرنویس.

علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ ق. - نهج البلاغه - مسائل ادبی. دانشگاه تهران، موسسه انتشارات و چاپ.

۱۳۸۶

۲۹۷/۹۵۱۵ BP ۲۸ / ۰۹ / م ۵ الف ۴

۱۰۵۸۷۶۱

کتابخانه ملی ایران

شابک ۹۶۴-۰۳-۵۵۵۲-۶ ISBN 964-03-5552-6

عنوان: تحلیل ارکان استعاره‌های پیچیده نهج البلاغه

تألیف: دکتر محمد ادیبی مهر

ناشر: مؤسسه انتشارات و چاپ دانشگاه تهران

شمارگان: ۱۰۰۰ نسخه

تاریخ انتشار: ۱۳۸۶ (چاپ اول)

چاپ و صحافی: مؤسسه انتشارات و چاپ دانشگاه تهران

مسئولیت صحت مطالب کتاب با مؤلف است.

«کلیه حقوق برای دانشگاه تهران محفوظ است»

«آئی رأیت آتہ لا یکتب احد کتابا فی یومہ الا و یقول فی غدہ: لو غیر هذا لکان
أحسن ولو زید هذا لکان یستحسن ولو قدّم هذا لکان أفضل ولو ترک هذا لکان
أجمل و هذا من أعظم العبر و هو دلیل علی استیلاء النقص علی جملة البشر».

العماد الاصفهانی

عماد اصفهانی گوید: «من چنین یافته‌ام که کسی کتابی امروز ننویسد، جز آنکه
فردایش بگوید: اگر این قسمت تغییر می‌یافت، نیکوتر بود و اگر این مطلب افزوده
می‌شد، بهتر بود و اگر این مورد، رها می‌گشت، زیباتر می‌بود و همین از بزرگترین
عبرت‌هاست و دلیلی است بر احاطه نقصان بر جملگی انسان‌ها».

✽ از صاحب نظران گرامی، بسیار سپاسگزار خواهم بود اگر نقایص این کتاب را
یادآور شوند.

اهداء

به آنان که در عرصهٔ ارائهٔ روشمند و خلاق دانش‌های بشری و علوم انسانی و به ویژه ادبی، گام‌های نوینی برمی‌دارند و جامه‌های فاخر ادب و هنر را در اندام و قامت رعناي مفاهيم بلند و شکوهمند ماثور می‌آرایند، که فرمود: «کونوا لنا زیناً».

و به سیمرغان ادب پروری که بلندنظرند و دریادل، که فرمود: «لا تبخسوا الناس أشياءهم».

مؤلف

فهرست

پیشگفتار	۱۳
مقدمه	۳۲

فصل اول - استعاره‌های تصریحیه

۱- کُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ كُلَّ وَلَدٍ سَيُلْحَقُ بِأَبِيهِ (بِأَمِّهِ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ	۴۹
۲- حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ لِسَبِيلِهِ فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فَلَانٍ بَعْدَهُ	۵۰
۳- مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعِرُوا الْحَشِيَّةَ وَتَجَلَّبَّوْا السَّكِينَةَ	۵۱
۴- إِنَّمَا الدُّنْيَا مُنْتَهَى بَصَرِ الْأَعْمَى، لَا يُبْصِرُ مِمَّا وَرَاءَهَا شَيْئاً	۵۲
۵- لَوْ اطَّرَدْتُ خُطْبَتُكَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتُ!	۵۴
۶- مَا هِيَ إِلَّا الْكَوْفَةُ أَفْبِضْهَا وَأَبْسُطْهَا	۵۵
۷- الْبَصِيرُ يَنْفُذُهَا (- دنیا -) بَصَرُهُ وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّارَ وَرَاءَهَا	۵۶
۸- اِحْتَجَبُوا بِالشَّجَرَةِ وَأَضَاعُوا الثَّمَرَةَ	۵۷
۹- أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ ذَمَّرَ حِزْبَهُ وَاسْتَجَلَبَ جَلْبَهُ	۵۸
۱۰- أَوْصَاكُمْ (اللَّهُ) بِالتَّقْوَى وَجَعَلَهَا مُنْتَهَى رِضَاهُ وَحَاجَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ	۵۹
۱۱- وَاجْرَى فِيهَا سِرَاجاً مُسْتَطِيراً	۶۰

- ۱۲ - وَلَقَدْ شَهِدْنَا فِي عَسْكَرِنَا هَذَا أَقْوَامٌ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ سَيَرَعُفُ بِهِمُ الزَّمَانُ وَيَقْوَى بِهِمُ الْإِيمَانُ. ۶۱
- ۱۳ - يَتَحَدَّرُ عَنِّي السَّبِيلُ. ۶۲
- ۱۴ - بِنَا إِهْتَدَيْتُمْ فِي الظُّلُمَاءِ وَتَسَنَّمْتُمُ الْعُلْيَاءَ. ۶۳
- ۱۵ - إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى إِلَّا أَنْتَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ وَلَكِنَّكَ وَزِيرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ. ۶۴
- ۱۶ - إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ، لِدُّوَا لِلْمَوْتِ وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ. ۶۶
- ۱۷ - وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبْلَى بَلْبَلُهُ وَتَغْرُبَ بَلَدُ غَرْبَلُهُ. ۶۷
- ۱۸ - الْأَحَرُّ يَدْعُ هَذِهِ اللَّمَاطَةَ لِأَهْلِهَا؟ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إِلَّا الْجَنَّةُ فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا. ۶۸
- ۱۹ - فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ تَكَثَّرَتْ طَائِفَةٌ وَمَرَقَتْ أُخْرَى وَفَسَقَ آخَرُونَ. ۶۹
- ۲۰ - وَأَعْظَمُ مَا هُنَاكَ بَلِيَّةٌ تُزُولُ الْخَمِيمُ... بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ وَعَذَابِ السَّاعَاتِ. ۷۰
- ۲۱ - إِنَّ النَّاسَ... مَالُوا مَعَ الدُّنْيَا وَتَطَقُّوا بِالْهَوَى. إِنِّي نَزَّلْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنَزِلًا مُعْجَبًا. ۷۰
- ۲۲ - الْيَوْمَ أَنْطَقُ لَكُمْ الْعَجَمَاءَ ذَاتَ الْبَيَانِ. ۷۲
- ۲۳ - يَحْتَلِبُونَ الدُّنْيَا دَرَّهَا بِالذِّينِ وَيَشْتَرُونَ عَاجِلَهَا بِأَجْلِ الْأَبْرَارِ وَالْمُتَّقِينَ. ۷۳
- ۲۴ - صُبَّتِ السُّيُوفُ عَلَى هَامَاتِهِمْ. ۷۳

فصل دوم - استعاره‌های مکنیه

- ۲۵ - وَآيَمُ اللَّهِ لَا يَفْقَرَنَّ الْبَاطِلُ حَتَّى أَخْرِجَ الْحَقَّ مِنْ خَاصِرَتِهِ. ۸۰

- ۲۶- كيف يكون بينهم تزاورٌ وقد طحنهم بكلِّكَلِه البلى ۸۲
- ۲۷- ... أَكَلْتَهُم الْجَنَادِلَ وَالْثَرَى ۸۲
- ۲۸- اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلَّ السَّحَابِ دُونَ صِعَابِهَا ۸۳
- ۲۹- فَخُذُوا لِلْحَرْبِ أَهْبَتَهَا وَأَعِدُّوا عُدَّتَهَا فَقَدْ شَبَّ لَهَا وَ عَلَا سَنَاها ۸۴
- ۳۰- أَلْبَسْتَكُمْ الْعَافِيَةَ، مِنْ عَذْلَى ۸۵
- ۳۱- أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ ۸۵
- ۳۲- لَمْ يَعْصُ عَلَى الْعِلْمِ بِضُرٍّ قَاطِعٍ ۸۷
- ۳۳- تَجَرَّعَ الْغَيْظَ فَإِنِّي لَمْ أَرْجُرْ عَهْدَ أَحَلِّ مِنْهَا عَاقِبَةً وَلَا أَلَدَّ مَغْبَةً ۸۸
- ۳۴- ... أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ... وَقَامَ لَوَاؤُهُ، فِي فِتْنٍ دَاسَتْهُمْ بِأَخْفَافِهَا وَوَطَّنَتْهُمْ بِأُظْلَافِهَا ۸۹
- ۳۵- أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنِّي فَقَأْتُ عَيْنَ الْفِتْنَةِ وَلَمْ يَكُنْ لِيَجْتَرِيَ عَلَيْهَا أَحَدٌ غَيْرِي ۹۰
- ۳۶- الَّذِي لَا يَدْرِكُهُ بَعْدَ الْهَمَمِ وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفُطُنِ ۹۰
- ۳۷- أَحْضِرُوا آذَانَ قُلُوبِكُمْ تَفْهَمُوا ۹۲
- ۳۸- فَرَشْتَكُمْ الْمَعْرُوفَ مِنْ قَوْلِي وَفِعْلِي ۹۲
- ۳۹- أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَآيَا ۹۳
- ۴۰- لَا يَرْقَى إِلَى الطَّيْرِ ۹۳
- ۴۱- لَوْلَا حُضُورُ الْحَاضِرِ وَ قِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ... لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِيبِهَا ۹۵
- ۴۲- وَاعْلَمُوا أَنَّ مَلَاحِظَ الْمَنِيَّةِ نَحْوَكُمْ دَانِيَةٌ وَكَأَنَّكُمْ بِمَخَالِيبِهَا وَقَدْ نَشَبَتْ فِيكُمْ ۹۶
- ۴۳- أَلَا نَ وَقَدْ اتَّسَعَ نِطَاقُهُ وَصَرَبَ بِجِرَانِهِ فَاِئْمَرُ مَا اخْتَارَ ۹۷
- ۴۴- فَأَكَلْتُ (-الارض -) مِنْ لُحُومِهِمْ وَشَرِبْتُ مِنْ دِمَائِهِمْ ۹۸

- ٤٥- فَوَاللَّهِ مَا دَفَعْتُ الْحَرْبَ يَوْمًا إِلَّا وَأَنَا أَطْمَعُ أَنْ تُلْحَقَ بِي طَائِفَةٌ فَتُهْدِي بِي وَتَعْشُرَ
إِلَى صَوْنِي وَذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْتُلَهَا عَلَى ضَلَالِهَا..... ٩٩
- ٤٦- أَلَا وَمَنْ أَكَلَهُ الْحَقُّ فَالَى الْجَنَّةِ وَمَنْ أَكَلَهُ الْبَاطِلُ فَالَى النَّارِ..... ١٠٠
- ٤٧- فَلْيَبْسُ لَهُمْ جَلْبَابًا مِنَ اللَّيْلِ تَشْوِبُهُ بِطَرْفٍ مِنَ الشَّدَّةِ..... ١٠١
- ٤٨- مَنْ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ وَرَتَعَ فِي الْخِيَانَةِ وَلَمْ يُنْزِرْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا فَقَدْ أَحْلَلَ بِنَفْسِهِ
الذُّلَّ وَالْخِزْيَ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَذْلُ وَأَخْزَى..... ١٠٢
- ٤٩- مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ ثَوْبَهُ لَمْ يَزِ النَّاسُ عَيْبَهُ..... ١٠٣

فصل سوم- استعاره‌های تمثیلیه

- ٥٠- هِيَاهُتْ بَعْدَ اللَّيْتَا وَالَّتِي! وَاللَّهِ لَا بِنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْتَ بِالْمَوْتِ مِنَ الْطِفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ.
..... ١٠٧
- ٥١- إِنْ الطَّمَعُ مُورِدٌ غَيْرُ مُصْدِرٍ وَضَامِنٌ غَيْرُ وَفِيٍّ، وَرُبَّمَا شَرِيقُ شَارِبِ الْمَاءِ قَبْلَ رَيِّهِ.
..... ١٠٨
- ٥٢- إِنَّكَ نَسَدْتُ غَيْرَ ضَالَّتِكَ وَرَعَيْتَ غَيْرَ سَائِمَتِكَ..... ١٠٩
- ٥٣- سَاهِلِ الدَّهْرَ مَا ذَلَّ لَكَ قَعُودُهُ!..... ١١٠
- ٥٤- طَوَيْتُ عَنْهَا كُشْحًا..... ١١١
- ٥٥- وَاللَّهِ لَقَدْ رَفَعْتُ مِدْرَعَتِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَافِعِهَا... فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يُحَمَّدُ
الْقَوْمَ السُّرَى..... ١١٢
- ٥٦- قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ..... ١١٣
- ٥٧- فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى إِبْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلَبَ وَالْعَدُوُّ قَدْ حَرَبَ وَ أَمَانَةُ النَّاسِ قَدْ
خَزِيَتْ وَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَدْ فَتَكَتْ وَ شَعَرَتْ، فَلَبِثْتُ لِإِبْنِ عَمِّكَ ظَهْرَ الْمِجَنِّ..... ١١٤

- ۵۸- الْأَتْرَبُعُ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ عَلَى ظُلْعِكَ وَتَعْرِفُ قُصُورَ ذَرْعِكَ ۱۱۵
- ۵۹- وَقَدْ كُنْتُ أَمْرَتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ أَمْرِي وَتَخَلْتُ لَكُمْ مَخْزُونٌ رَأْيِي «لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرٌ» ۱۱۶
- ۶۰- هَذَرْتُ قَنِيْقُ الْبَاطِلِ بَعْدَ كُظُومٍ ۱۱۷
- ۶۱- مَا أَنْتَ وَالْفَاضِلُ وَالْمَفْضُولُ وَالسَّائِسُ وَالْمَسُوسُ! ... هِيَهَاتَ! لَقَدْ حَنَّ فِدْحُخٌ لَيْسَ مِنْهَا ۱۱۸
- ۶۲- وَلْيَصْدُقْ رَائِدُ أَهْلِهِ وَلْيُجْمَعِ شَمْلُهُ ۱۱۹
- ۶۳- لَقَدْ طُرْتُ شَكِيرًا وَهَدَرْتُ سَقْبًا ۱۲۰
- ۶۴- وَلَقَدْ ضَرَبْتُ أَثْفَ هَذَا أَمْرٍ وَغَيْنَهُ وَقَلَّبْتُ ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ وَلَمْ أَرَلِي فِيهِ إِلَّا الْفَتَالَ أَوِ الْكَفَرَ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ (ص) ۱۲۱
- ۶۵- إِنْ بَنَى تَمِيمٌ لَمْ يَغِبْ لَهُمْ تَجَمُّمٌ إِلَّا طَلَعَ لَهُمْ آخَرُ ۱۲۲
- ۶۶- مَا كُنْتُ لِأَعْتَذِرَ مِنْ أَتَى كُنْتُ أَتَقِمُّ عَلَيْهِ أَحْدَانًا، فَإِنْ كَانَ الذَّنْبُ إِلَيْهِ إِرْشَادِي وَهَدَايَتِي لَهُ فَرُبَّ مُلُومٍ لَا ذَنْبَ لَهُ ۱۲۳
- ۶۷- فَاتَّكَ جَعَلْتُ دِينَكَ تَبَعًا لِدُنْيَا إِمْرِي ظَاهِرٍ غَيْبٍ، مَهْتَوِكٍ سِتْرِهِ ۱۲۴

بخش ضمیمه - فرهنگ موضوعی استعاره

- استعاره ۱۲۷
- ارکان و اجزای استعاره ۱۲۸
- استعاره تصریحیه یا مصرّحه ۱۲۹
- استعاره مکنیه (یا بالکنایه): ۱۳۰
- استعاره تخیلیلیه ۱۳۱

۱۳۳	استعاره تحقیقیه
۱۳۴	استعاره اصلیه
۱۳۵	استعاره تبعیه
۱۳۶	استعاره محتمله
۱۳۷	استعاره وفاقیه
۱۳۸	استعاره عنادیه
۱۳۹	استعاره تهکّمیه و تملیحیه
۱۴۱	استعاره مطلقه
۱۴۳	استعاره مجردة
۱۴۴	استعاره مرشحه
۱۴۶	استعاره تمثیلیه
۱۴۸	فهرست منابع

پیشگفتار (امام الفصحاء)

کرانه‌های نهج البلاغه، هنوز در دسترس نیست. آفاق آن به سوی بی‌انتهاست. ادیبان هنرپرور با پروازهای بلند ذوق و خلاقیت، به بلندای شکوه ادبی آن نرسیده‌اند. فیلسوفان اندیشمند، به ژرفای عمیق معارف آن دست نیافته‌اند. جامعه‌شناسان تیزبین، در راز و رمز و پیچیدگی‌هایش مبهوت و سرگشته‌اند. امرای پرآوازه اقلیم بیان، از هم‌وردی با آن درمانده و آن را تا سر حد اعجاز ستوده‌اند. نسیم روح‌افزای بلاغت آن، گل‌های معانی را به اهتزاز درمی‌آورد. شبنم دل‌انگیز فصاحتش، جاذبهٔ بیانش را می‌افزاید و رنگین‌کمان آرایه‌هایش، منشور بدایع انوار را به اوج تجلی و شکوه می‌رساند. با کوتاه‌ترین گزاره‌ها، صحیفهٔ مبدأ و معاد هستی را در برابرت می‌گشاید و در بلندترین خطابه‌ها، گنجینهٔ دقایق و اسرار خلقت و طبیعت خرد و کلان را ارزانی می‌دارد. تو گویی به دست خود آفریده‌است. نه بشر توانمش گفت، نه خدا توانمش خواند، متحیرم چه نامم، شه‌ملک لافتنی را. این اعجوبهٔ هستی چون سخن حضرت دوست می‌رود، بسان خسی، بر خاک می‌آید و نزول باران رحمت و شفقت می‌طلبد. چون کودکی شیرین‌زبان، با خالق کون و مکان، به اطناب مکاشفات و مراودات، در دامان حضرتش می‌پردازد و شیر

معرفت، به رگ و ریشه جان می‌سپارد و در اوج کمال، چون ابری لبریز از آب حیات، با ساغر زیبای ادبیات، کالبد تشنه قافله بشریت را سیراب می‌گرداند. اینک به پای مدایح اهل دانش و ادب از شرق و غرب عالم می‌نشینیم که هریک زانوی فروتنی در آستان امام علیه السلام زده‌اند و به فراخور دریافت خویش، عرض ادب کرده‌اند.

استاد و فیلسوف بزرگ معاصر، مرتضی مطهری می‌نویسد: «در حقیقت علی همچون قوانین فطرت است که جاودانه می‌مانند. او منبع فیاضی است که تمام نمی‌گردد، بلکه روز به روز زیادتر می‌شود و به قول جبران خلیل جبران، از شخصیت‌هایی است که در عصر پیش از عصر خود به دنیا آمده‌اند،

عصر من داننده اسرار نیست یوسف من بهر این بازار نیست^۱

(ر.ک: مطهری، مرتضی، مجموعه‌ی آثار، سیری در نهج البلاغه، ج ۱۶، صص ۲۴۰ - ۲۳۹).

مغنیّه از دانشمندان بزرگ معاصر می‌گوید: «ما من کلمة فی نهج البلاغة الأو دلّ علیها القرآن بالتفصیل او الاجمال» (ر.ک: مغنیّه، محمد جواد، فی ظلال نهج البلاغة، مقدمه ج ۱، ص ۸)، یعنی هیچ سخنی در نهج البلاغة نیست جز آنکه قرآن، به تفصیل یا به اجمال، بدان دلالت دارد.

بحرانی، شارح نهج البلاغة: «تمام کسانی که پس از حضرتش، به فصاحت شهره‌اند، ذهنشان را از الفاظ ایشان انباشته‌اند و کلام و خطب آن حضرت را فرا گرفته‌اند. مانند ابن نباته و غیر او که در رأس این سلسله قرار دارند» (ر.ک: بحرانی، کمال‌الدین میثم بن علی، شرح نهج البلاغة ص ۷۵).

۱- قسمتی از اشعار اقبال لاهوری (ر.ک: لاهوری، اقبال، کلیات اشعار فارسی، ص ۶).